وعند تكاثرها على هذا الوجه تحفظ مزيّة خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل ونقل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكاثرها تحفظ مزيتها الخاصة بها فانها بعكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الحلوي وبقية الاعضاء التي تتفرع منها. فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزية خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبني لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان متفرد وتفقد من بينها المناسبات التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات فرز الانسجة الحيوية وان كانت لا تظهر بصورة مدهشة كما رأيناها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شأناً وبالاً . ومستقبلها من احسن ما يتمناه العلم لانها تمدنا باساليب جديدة بعيدة المرمى والغرض وتعيننا على ان نفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره : « باب وظائف الخلايا »

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نفتش عن حالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تتصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان ينزع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتتبع حياة الخلية المتفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها نابغة هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بها دون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يعقدوا بناصية هذه الاصول المكينة شأناً جليلاً ومستقبلاً باهراً ، والله الموفق .

الدكتور جاك آميو Dr. Jacques Amyot.

فوائد لغوية

السليقة والسليقية والهداية والوهم بمعنى Instinct

سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اهالي الموصل) ما احسن لفظة

عربية ترادف اوتقابل كلمة Instinct لاني ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعي أوالانسياق كما جاء في المقتبس ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فان لم نقبلها فاي حرف يتخذ عوضاً منها .

نقول : ان لفظة سوق الطبيعة اوالسوق الطبيعي اوالانسياق هو من اوضاع الترك كما يرى ذلك في المعاجم الفرنسوية التركية . والظاهر انهم لم يصيبوا في وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعي » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانيا انه لايؤدي المعنى المطلوب اتم تأدية واما الانسياق فغير وافٍ بالمقصود لاننا نحتاج ايضا الى ان نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعي . هذا فضلاً عن ان وزن الافعال لايسمح في هذا الفعل .

واحسن لفظة تقوم مقام الفرنسية هي السليقية وقد وردت مراراً عديدة في مقدمة ابن خلدون النقاد البصير والكاتب الضليع الخبير . ومما يؤيد ماذهب اليه كلام عرب صدر الاسلام بل كلام عرب الجاهلية . قال في تاج العروس فلان يتكلم بالسليقية : منسوب الى السليقة . قال سيبويه وهو نادر . اي عن طبعه لاعن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقية اي بطبعه الذي نشأ عليه . وقال الليث: السليق من الكلام مالايتعاهد اعرابه وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو . وقال غيره : السليق من الكلام : متكلم به البدوي بطبعه ولغته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الازهري : قولهم هو يقرأ بالسليقية اي ان القراءة سنة مأثورة لايجوز تعديها فاذا قرأ البدوي بطبعه ولغته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقية ، اي بطبيعته ليس بتعليم . وفي حديث ابي الاسود الدؤلي : انه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية اي اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على « سليقته » من غير تعهد اعراب ولاتجنب لحن . قال :

ولست بنحوي يلوك لسانه . ولكن سليقي اقول فاعرب . (اه كلامه).

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السليق خاص بالكلام واللغة . واما السليقة فخاصة بغيرهما . ولو اردنا ان نطلب من ابناء الغرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinct

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال فى لسان العرب : السليقة الطبيعة والسجية . وفلان يقرأ بالسليقة اى بطبيعته لايتعلم وقيل : يقرأ بالسليقية وهى منسوبة اى بالفصاحة من قولهم سلقوكم . وقيل بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه ولغته اه . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية ايضاً وبالعكس اذا كانت بمعنى ماطبع عليه الانسان من النشوء على لغته بدون تعلم . وقد يتوسع فى معناها فتأتى بمعنى ماينشأ عليه المخلوق من الطبائع والاخلاق بدون تعلم كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطبيعة والسجية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى مايبدر منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لاتعلق له بالتفكر يهدى الحيوان الى اتقان مايأتيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسوية .

وقد استعمل الجاحظ فى هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... ايضاً : الالهام نحو واعطى كل شئ خلقه ثم هدى ، اى الهمهم المعاش . قلت وأمر المعاش يحوى عدة امور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال ايضاً بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لاتكاد تحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كاضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، كاماتكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدى بالوحى والالهام . اه .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : الواهمة والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على مايجاء فى كليات ابى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع لعلم . اه . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فاتخاذ هذا اللفظ من احسن ماجاء فى هذا المعنى. وقال الجرجانى : الوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته . وهذه القوة هى التى تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه .ه اه المقصود من ايراده وهذا كلام واضح فى تأييد ماارد ناتيانه فليحفظ .

ولك

وسألنا آخر من بغداد هل لايوجد توجيه آخر لكلمة ولك . قلنا : بلى وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال فى تاج العروس : « قولهم : اولى لك ، تهدد ووعيد . وانشد الجوهرى :

فاولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعى : اى قاربه مايهلكه ، اى نزل به . وانشد :

فعادى بين هادية منها واولى ان يزيد على الثلاث .

ومنه قوله تعالى فاولى . معناه التوعد والتهدد اى الشر اقرب اليك. وقال ثعلب دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى : فاولى لهم. اى ولهم المكروه. وهو اسم لدنوت اوقاربت . قال ثعلب : ولم يقل احد فى « اولى لك » احسن مما قال الاصمعى . وقال غيرها : « اولى » يقولها الرجل لآخر يحسره على مافاته ويقول له : ياحروم اى شئ فاتك . وفى مقامات الحريرى : اولى لك ياملعون . الست يوم جيرون. وقيل هى كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمة . وفى حديث أنس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلعم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلعم) ثم قال : اولى لكم والذى نفسى بيده اى قرب منكم ماتكرهون وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى فى البيت حكاية وذلك انه كان لايحسن الرمى واجب ان يتبدح عند اصحابه فقال : اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فحكى ذلك . ه اه .

وقال فى الكليات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : فاولى لهم . فويل لهم .

دعاء عليهم فان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه افعل من الولى او فعل من آل . » اه . وقال الاصبهانى فى المفردات فى غريب القرآن : قيل : اولى لك فاولى من هذا معناه العقاب اولى لك ولك . وقيل هذا فعل المتعدى بمعنى القرب وقيل معناه الزجر » اه .

وقال فى محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . » ونحن لانصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جنى : اولاه الله فانت اولى. قال : وهذا يدل على انه اسم لافعل . اه . وقد استوفينا البحث فى هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة العراقيين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم وصحتها . والله ولى التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادى : هل فانوس عربية الاصل وهل هى قديمة فى كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان النمام والمصباح فان كان بمعنى النمام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهى وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائى كما قرره اللغويون المعاصرون من اعراب واغراب . اى ان مادة فنس ماخوذة من مادة نس بزيادة الفاء فى الاول ومنه النسيسة اى النميمة . فالفانوس النمام «فعول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير فى العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس بعربى الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : النمام ... وكان فانوس الشمع منه . » وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس النمام . وكان فانوس المصباح ماخوذ منه لانه ينم على حامله فى الليل . او العجمى . » اه . قلنا : وهذا هو الاصح عندنا . لانه لو كان ماخوذاً من معنى النمام فاحر بلفظة النمام نفسها ان تأتى بهذا المعنى وكذلك كل ماجاء من مرادفاتها . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهى من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهى مشتقة عندهم من فعل Phainô اى انار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الانارة او كما قال الغرب المنوار » وهى الكلمة الفصيحة المقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

(١) راجع ما كتبناه فى لغة العرب ١ : ١٩٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الانارة والتعيمة . فلعل كلا المعنيين ماخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة فنس الا قوله: « الفنس : الفقر المدقع . قال الازهري الاصل فيه الفلس : اسم من الافلاس فابدلت اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : واما نحن فانا نظن ان الفنس يرجع الى لفظ ثنائي وهو فس الميت بالعربية الموجود في الارمية ومعناه فص اي عرق العظم وجرده من لحمه او انتزع ماعليه : والدليل على ان اللفظ مات في العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه: الضعيف العقل او البدن . ، وتزيد : الضعيف مالاً ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الفس بمعنى الانتزاع او التمزق . واذا انتزع من الانسان ماقيه اصبح فقيراً عاماً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذي علم عليم .

باب المكاتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ماهذا نصه : وقع بيدي العدد الثاني من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ : ١٥٧): « ولعلمنا ان حضرته (اي صاحب كتاب التمهيد ليسوع طفل براغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح ص ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اي ابن الله ليوافق قوله بالمذكر « انتقل من احشاء مريم وقوله (ص ١٠ س ٧) لولاياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبيعية يريده يسوع » وقوله (ص ١٢ س ٢) والدموع التي فاضها » والصواب افاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتعدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزل لكي تليينه والصواب تنزل لكي تلينه عائد الى « الصراخ » هذا بعض ماحظناه في الصفحات الاولى . » اه كلام المنتقد وهو ل . ش .

فسألنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟

« قلنا : اما تذكير نعت الكلمة فجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا